Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لقد لاحظ « واط » بصدد مناقشة عملية القتل الجماعى لبنى قريظة ، تحت عنوان « القصور الأخلاقى المزعوم » الذى ينسب للرسول ﷺ :

« قد يبدو هـذا شيئا يتعذر عـلى الشـخص الأوروبي تصديقه ، ولكن هذا فى حد ذاته يوضح البون الشاسع فى الأخلاقيات بين الجـزيرة العربيـة فى العصـور القـديمة وبيننا » (١٠١) ٠

بيد أن أثر مثل هذا القتل الجماعي على المشاهدين وعلى الجلادين لا يتعلق بالقيم الأخلاقية قديمة كانت أو حديثة ٠ والضمير الانسانى ، كما هو معروف لدارسى علم النفس ، قد لا تكون له أية صلة بالشـعور بالواجب أو بالالتزامات السياسية والدينية ٠ ان الجلادين وحفارى القبور ومتعهدى الجنازات يتعاملون مع الموت فى المجـرى العـادى لحيـاتهم ويعتبرون أن مهنتهم مهنة شريفة وأخلاقية ، ومع ذلك فان معايشتهم المستمرة للموت تخلق عندهم معاناة ورعبا يسمى «بذنب الدماء»(١٠٢)٠ وليس فى مقدور أحد كائنا من كان أن يخرج من مذبحة أزهقت فيها أرواح ٦٠٠ الى ٩٠٠ شخص بأعصاب هادئة فى يوم واحد دون أن تهتز شخصيته ٠ وما كان يمكن لارث مذبحة لقى فيها كل هذا العدد مصرعهم أن يترك عليا أو الزبير يعيشون فى سلام٠ ورغم أن حياة الزبير ليست معروفة لنا بالكامل ، الا أننا نعلم الـكثير عن حيـاة خليفة الاسلام الرابع ، وليس فى خطب على كرم الله وجهه ولا فى رسائله وأحاديثه السياسية وحكمه التى جمعت فى « نهج البلاغة » ما يستشف منه أنه مر بتجربة كتجربة القتل الجماعى المزعوم ٠ ولا يمكن ، كما يقول «ل٠ فيشيا فالرى» تجاهل تحرج على كرم الله وجهه من المعاملة بالمثل ، بين أوجه شخصيته الأخرى ، لفهم سيكولوجيته (١٠٣) ٠ لقـد حاول على بعـد انتصاره فى معركة الجمـل أن يخفف من شـعور المهزومين بمرارة الهزيمـة ، فمنع سبى نسـائهم وذراريهم